032 - التنكيت على المختصر في التفسير : سورة هود ، الجزء 21 ، الصفحة 032 | | ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال الله تعالى قالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا - 00:00:00

ان هذا لشيء عجيب قال سارة لما بشرتها الملائكة بتلك البشرى متعجبة كيف الده وانا كبيرة ايسة من الولد وهذا زوجي بلغ سن الشيخوخة ان انجاز ولد في هذه الحالة شيء عجيب لم تجر العادة به - 00:00:25

اذا قال الله تعالى قالوا اتعجبين من امر الله اي قالت الملائكة لها اتعجبين من شيء قضاه الله بمشيئته وقدرته هكذا كان جواب الملائكة فتأمل الاية قالت يا ويلتا االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب - 00:00:54

اي قالت امرأة ابراهيم متعجبة يا ويلتي طبعا هذي يا ويلتي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستنكار للشيء ان يكون لي ولد وانا عجوز لا يلد مثلي وهذا زوجي ابراهيم شيخ كبير لا يولد بمثله - 00:01:30

كما في سورة الذاريات فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم. المرأة تأتيها بويضات في العمر فاذا انتهت البويضات صارت لا تلد - 00:01:50

لكن الله سبحانه وتعالى الذي خلق البويضات وخلق اجالها قادر على ان يحيي نعم. قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قالت الملائكة لسارة لما تعجبت من البشرى اتعجبين من قضاء الله وقدره - 00:02:10

فمثلك لا يخفى عليه ان الله قادر على مثل هذا رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل بيت ابراهيم ان الله حميد في صفاته وافعاله ذو مجد ورفعة اذا الملائكة اجابت - 00:02:36

قالوا اتعجبين من امر الله؟ قالت الملائكة لها اتعجبين من شيء قضاه الله بمشيئته وقدرته رحم ثم جاء هذا الدعاء والاخبار هذا دعاء واخبار رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت اي رحمة الله واحسانهم وخيراته النامية المتكاثرة - 00:02:54

عليكم يا اهل بيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه حميد مجيد اي ان الله محمود في جميع صفاته وافعاله واقواله ذو عظمة وسعة في صفاته وكماله ولذلك جاء في صحيح البخاري - 00:03:15

من حديث ابي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجهم وذريته كما صليت على ال ابراهيم - 00:03:33

وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد ولذلك في هذا الحديث يعني شيء عظيم جدا. يعني قولوا اللهم صلي على محمد. طبعا صلاة الله على نبيه - 00:03:48

هي بمعنى الثناء عليه في الملأ الاعلى ويشمل معناه ايضا عظمه في الدنيا. باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتظعيف اجره ومثوبته وكل ذلك من رحمة الله بنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:04:06

كما صليت على ابراهيم هذا ليس من باب الحق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم هو الوارد في هذه الاية رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد - 00:04:30

وهنا ايضا ابارك على محمد اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة فالبركة تطلق ويراد بها الزيادة. يطلق وتراد بها الزيادة.

ولذلك يقال بركة البعير اذا نافى في موضعه ولزمه - 00:04:49
نعم فهنا معناها اثبت له وادب ما اعطيته اذا هذا الحديث هو حديث عظيم جدا. والصحابة قال فان الله قد علمنا يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته - 00:05:09
في الحديث ايضا سرعة امتثال الصحابة وحرصهم على التفقه في الدين. يعني لما جاءهم الأمر استفسروا حتى يؤدوا العبادة على على بينة. ايضا علينا ان نعلم انه من اشرف واعظم الهدايا الارشاد للخير - 00:05:24
والدلالة الى العلم. وتأمل في الحديث وازواجه وذريته. هو في التفسير الكلمة واله. في الحديث الاخر وفيه ملمح مهم وهو دخول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في اله ثم قال تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط - 00:05:42
فلما ذهب عن ابراهيم الخوف الذي اصابه من ضيوفه الذين لم يأكلوا طعامه بعد علمه انهم ملائكة وجاءه الخبر الساق بانه سيولد له اسحاق ثم يعقوب رفيق يجادل رسلنا في شأن قوم لوط لعلهم يؤخرون عنهم العذاب - 00:06:03
ولعلهم ينجون لوطا واهله ولذلك نحن نذكر ابراهيم في كل صلاة فعلينا ايضا ان نتخلق باخلاق ابراهيم فلما ذكر الله تعالى عن ابراهيم لاجل ان نقتدي بهؤلاء الذين هداهم الله سبحانه وتعالى - 00:06:25
اذا فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط. اي فلما زال عن ابراهيم الخوف من رسلنا حين لم يأكلوا وجاءته البشرى منهم باسحاق فطابت نفسه واعلموه بهلاك قوم لوط اخذ يحاجج الملائكة في اهلاك قوم لوط. كما في سورة العنكبوت ولما جاءت رسلنا - 00:06:46
ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلك اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين. قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلو بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين وهنا بين ربنا في هذه السورة - 00:07:14
هشام ابراهيم قال ان ابراهيم لحليم اواه منيب ان ابراهيم حليم يحب تأخير العقوبة كثير التضرع الى ربه كثير الدعاء تائب له اذا ان ابراهيم لحليم اواه منيب ومر معنا في تفسير سورة يونس هذا المعنى - 00:07:37
اي ان ابراهيم لبطيء الغضب وتأمل الناس كيف في بيوتهم يسرع احدهم بالغضب في الامر الذي يستحق والذي لا يستحق فنحن لما نقرأ حتى نتخلق اي ان ابراهيم لبطيء الغضب واسع الصدر - 00:08:01
متذلل الى ربه كثير التضرع اليه بالدعاء رجاع الى الله بطاعته ومعرفته ومحبته يعني انسان يعني يتأوه اذا قصر يتأوه الانسان اذا اذنب ويتوب الى الله تعالى منيب يرجع الى ربه يرجع الى ربه في جميع اموره. في الطاعة بان يأتيها في المعصية بان لا يأتيه بالتوبة - 00:08:20
في المقدورات المؤلم ايضا الانسان يرجع الى ربه يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء من ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود قالت قال الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال في قوم لوط انه قد جاء من ربك بايقاع العذاب الذي قدره عليهم - 00:08:47
وان قوم لوط اتيهم عذاب عظيم لا يرده جدال ولا دعاء اذا لابد ان ننتبه الى هذه الصفة من صفات ابراهيم وهو انه لما اكثر مجادلة يعني كان اكثر مجالات ابراهيم - 00:09:15
في هذا الامر بسبب ماذا؟ بسبب الشفقة والرحمة على عباد الله. وهكذا ينبغي ان يكون الانسان مشفقا رحيما على عباد الله فهذه من الصفات الجليلة ولذا اعلم ابراهيم ان الامر قد حزم - 00:09:36
وان الامر يعني محسوم في اهلاك قوم لوط يا ابراهيم اعرض عن هذا اي قالت الملائكة لابراهيم يا ابراهيم اتركوا الجدال في امر قوم لوط. انه قد جاء امر اي انه قد اتى مربط بهلاك - 00:09:53
قوم لوط فلا فائدة في جدارك عنهم. وانهم اتيهم عذاب غير مردود. اي وان قوم لوط نازل بهم عذاب غير عنهم ولا مصروف فالعذاب اتيهم لا محالة لعظيم ما اقترفوه - 00:10:13
من فظائح الذنوب وانها من كبريات المعاصي التي قد وقعوا فيها. وربنا جل جلاله يعني هذه سنته في عباده ومن خالف منهم نعم

الاية سبعة وسبعين ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم درعا وقال هذا يوم عصيب - 00:10:31
ولما جاءت الملائكة لوطا في هيئة رجال ساءه مجيئهم وضاق صدره بسبب الخوف عليهم من قومه الذين يأتون الرجال شهوة من دون النساء وقال لوط هذا يوم شديد لظنه ان قومه سيغالبونه - 00:11:09
على ضيوفه وهذا يعني يدل على مدى الوقاحة التي التي كانت عند هؤلاء. نسأل الله العافية والسلام وان يسر الله تعالى على عباده المؤمنين ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا - 00:11:29
طبعا سيئ بهم اي ساءه مجيئهم اللي هو من السوء وهو كل ما يغم الانسان من الامور الدنيوية والاخروية. وضاق بهم ذرعا. طبعا ذرع انتهى طاقته التي يحملها بمشقة يقال ضاق بهذا الامر ذرعا اذا تكلف اكثر مما يطيق فعجز - 00:11:50
واصل زرع يدل على امتداد وتحرك الى قدوم فيعني انه قد وصل به الامر شدة وانه وصل الى حالة صعبة جدا وقال هذا يوم عصيب اي هذا يوم شديد شره عظيم بلاؤه كأنه قد عصب به الشر والبلاء - 00:12:15
اي اشتد به فهذا عصير مأخوذ من العصابة التي تشد بها الرأس واصل هذه المادة مادة عصبة ربط شيء بشيء يعني ان الامر شديد جدا قد لازمه وقال هذا يوم عصيب اي وقال لوط عليه الصلاة والسلام - 00:12:39
لما علم انه سيحتاج الى مدافعة قومه عن اضياف هذا يوم شديد شره عظيم بلاؤه وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات. قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم - 00:12:58
فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد وجاء قوم لوط لوطا مسرعين قاصدين فعل الفاحشة بضيوفه ومن قبل ذلك كان عادتهم اتيان الرجال شهوة من دون النساء - 00:13:18
قال لوط مدافعا قومه ومعذرا لنفسه امام ضيوفه. هؤلاء بناتي من جملة نسائكم فتزوجوهن فهن اطهر لكم من فعل الفاحشة. فخافوا من الله ولا تجلبوا للعار في ضيوفي اليس منكم يا قومي رجل ذو عقل سديد ينهاكم عن هذا الفعل القبيح - 00:13:38
وهذا يعني يدلك على مدى الحرج الذي قد اصاب نبي الله لوط وجاءه قومه يهرعون اليه وتأمل يعني هذا التعبير وتأمل هذه اللفظة يهرعون اي يسرعون. واصل هرع يدل على حركة واضطراب انهم يعني جاء لم يأتوا باناث انما جاءوا بسرعة - 00:14:03
ايوا جاء لوطا قومه يسرعون اليه كما قال الله تعالى وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون. واتقوا الله ولا تخزوني ومن قبل كانوا يعملون السيئات ايوه من قبل مجيء الرسل الى لوط كانوا على عادتهم يأتون الرجال في ادبارهم فجاءوا الى - 00:14:27
لذلك قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم اي قال لوط المدافع عن الاضياف هي قول من هؤلاء بناتي تزوجوهن. طبعا هذا احد التأويلات يعني في ذلك عدة تفسيرات بعضهم فسر هذا الشيء. بقول نساء امة - 00:14:55
يا قومي هؤلاء نساء امتي فانكحوهن فهذا اطهر لكم من اتيان الذكور. ومن ذهب الى هذا القول الطبري وابن كثير نعم وذهب جماعة من اهل العلم يعني الى هذا يعني بناته الى النساء جملة اذ نبي القوم اب لهم - 00:15:15
ويقوي هذا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم. باعتبار انه اب لهم. نعم نعم فهناك عدة تفسيرات فهو قد امرهم يعني باتيان بالزواج بالزواج في الموطن الذي اباحه الله تعالى وهو موطن الحرث والنسل. نعم - 00:15:42
فاتقوا الله ولا تفزوني في ضيفي. اي فاخشوا الله واحذروا عقابه ولا تذلوني وتهينوني بانتهاك حرمة ضيوفي بفعل الفاحشة بهم اليس منكم رجل رشيد اي ليس منكم رجل ذو رشد وخير - 00:16:12
فينهاكم عن طلب الفاحشة بضيوف قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. قال له قومه لقد علمت يا ذو انه ليس لنا في بناتك ولا نساء قومك ولا شهوة - 00:16:30
وانك لتعلم ما نريده فلا نريد الا الضجال نعوذ بالله قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. اي قالوا له لقد علمت يا لوط ما لنا في النساء من حاجة او رغبة - 00:16:47
انك لتعلم اننا نريد الرجال دون النساء قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال لوط ليت لي قوة ادفعكم بها او عشيرة

تمنعني فاحول بينكم وبين ضيوفي - 00:17:05
تأمل قال لو ان لي بكم قبة. الانسان احيانا يتمنى شيء وهو لا يستطيعه. والسعيد الذي جعل امانيه في طاعة الله تعالى. اي قال لوط لما رأى اصرار قومه على - 00:17:26
بالفاحشة من ضيوفه وعجز عن ردهم ليت لي انصارا واعوانا يعينوني على ردكم. او آوي الى ركن شديد اي الجئ وانضم الى عشيرة تمنعني وتعصبني منكم فاحول بينكم وبين ما تريدون من ضيوفي - 00:17:40
نعم قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسري باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم. ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب - 00:18:00
قالت الملائكة للوط يا لوط انا رسل ارسلنا الله لان يصل اليك قومك بسوء فاخرج باهلك من هذه القرية ليلا في ساعة مظلمة ولا ينظر احدكم الى ما وراءه الا امرأتك ستلتفت مخالفة - 00:18:22
لانه سينالها ما نال قومك من العذاب. ان موعد اهلاكهم الصبح وهو موعد قريب وتأمل البشارة للانبياء. قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك. قالت الملائكة للوط عليه الصلاة والسلام. لما اشتد به - 00:18:40
ان ملائكة ربك ارسلنا لاهلاك قومك فلن يصلوا اليك بمكروه فاطمئن وهون على نفسك وهذه من اعظم البشار ان الله سبحانه وتعالى قد انجاه من هذا الحرج فاسري باهلك بقطع من الليل اي فاخرج انت واهلك من ارض قومك الى مضي وقت من الليل - 00:18:59
ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك اي لا ينظر احد منكم وراءه واستمروا ذاهبين الا امرأتك نعم فلا تخرجها معكم. انه مصيبها ما اصابهم. اي انه مصيب امرأتك يا لوط العذاب الذي اصاب قومك - 00:19:29
وربنا قال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب؟ اي ان موعد اهلاك في قومك يا لوط الصبح بعد انقضاء هذه الليلة اليس وقت الصبح بقريب لنزول العذاب بهم - 00:19:52
وقد بين الله تعالى ان صبيحة العذاب وقعت عليهم وقت الاشراق وهو وقت طلوع الشمس. وذلك في قوله فاخذتهم الصيحة مشرقين نسأل الله تعالى ان يعافينا وان يدفع الله عنا وعن امة محمد السوء - 00:20:14
من فوائد الايات اولا بيان فضله ومنزلة خليل الله ابراهيم واهل بيته مشروعية الجدال عمن يرجى له الايمان قبل الرفع الى الحاكم بيان فظاعة وقبح عمل لوط. هذا وبالله التوفيق - 00:20:30
وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:47